ايران والسودان : دراسة في علاقات البلدين السياسية والاقتصادية(1989– 2005)

أ. م. د. محمد عبدالرحمن يونس العبيدي

قسم الدراسات التاريخية والثقافية/مركز الدراسات الاقليمية/جامعة الموصل

Email: dr.mohamad_alobaidy@uomosul.edu.iq

مستخلص البحث

مرت العلاقات الايرانية – السودانية بمراحل متعددة ومختلفة من عدم الاستقرار والتوتر والقطيعة السياسية ابان المدة الزمنية السابقة لعام 1989، وحالة الاستقرار ونمو العلاقات وازدهارها والذي غلب على مدة حكم الرئيس السوداني عمر حسن البشير، في حالة تكاد تكون متميزة مقارنة بغيرها من العلاقات الايرانية بالدول العربية التي اتسمت في اغلبها بطابع التوتر وعدم الاستقرار وانعدام الثقة اذا ما استثنينا عدد من البلدان العربية كسوريا او الجزائر او لبنان والتي اتسمت علاقاتها بطابعها الايجابي .من هذا المنطلق يحاول البحث تتبع ودراسة العلاقات بين ايران والسودان ابان المدة بين 1989–2005 من الناحيتين السياسية والاقتصادية كإحدى العلاقات التي اتسمت بالنمو والازدهار ابان المدة موضوع البحث. ومن اجل الوصول الى معرفة طبيعة هذه العلاقات ومجالات التعاون فيها، يحاول البحث التركيز على اسباب ودوافع انفتاح العلاقات بين الدولتين بعد عام 1989، وابرز الجوانب التي عكست تطور ونمو العلاقات السياسية بينهما ، فضلا عن تناول اوجه التعاون الاقتصادي بجوانبه المتعددة كأحد اشكال تطور هذه العلاقات، ولا يمكن اغفال دور العوامل المؤثرة في هذه العلاقات وهي القضايا العربية والاقليمية والتي كان لها الحضور الدائم في علاقات الجانبين، واسهمت في تقاربهما.

الكلمات المفتاحية: ايران، السودان، العلاقات الايرانية – السودانية، العلاقات السياسية، العلاقات الاقتصادية.

Iran and Sudan: A Study of the Political and Economic Relations of the Two Countries (1989-2005)

Dr. Mohammed Abdul – AL-Rahman Younis Al – Obaidy

Department of Historical and Cultural Studies, Regional Studies Center, Mosul University

Abstract

The Iranian-Sudanese relations went through several different stages of instability, tension and political rupture during the period before 1989. And the state of stability, growth and prosperity of relations, which dominated the period of Sudanese President Omar Hassan al-Bashir's rule, in a situation that is almost distinct compared to other Iranian relations with the Arab countries, which were characterized by tension, instability and lack of confidence if we excluded several Arab countries such as Syria, Algeria or Lebanon that its relations were positive. From this standpoint, the research attempts to track and study the relations between Iran and Sudan during the period 1989-2005 from the political and economic aspects, as one of the relations that was characterized by growth and boom during the period under discussion. To know the nature of these relations and areas of cooperation, the research attempts to focus on the reasons and motives for the openness of relations between the two countries after 1989, and the most prominent aspects that reflected the development and growth of political relations between them. In addition to addressing the aspects of economic cooperation in its various aspects as one of the forms of the development of these relations, it is not possible to overlook the role of factors affecting these relations, which are Arab and regional issues that had a permanent presence in the relations of the two sides, and contributed to their closeness .

Keywords: Iran, Sudan, Iranian-Sudanese relations, political relations, economic relations.

مقدمة

يحظى موضوع البحث باهتمام الباحثين والمهتمين بالشؤون والعلاقات العربية والاقليمية، لما لها من مكانة وتأثيرات وتداعيات على المستوى العربي والاقليمي والدولي، نظرا لتشابه توجهات البلدين وتعرضهما للضغوط والعقوبات الامريكية وتقارب مواقفهما تجاه الاخيرة . وانطلاقا من اهمية الدولتين الجيوسياسية وامكانياتهما الاقتصادية والثروات التي يمتلكانها، تحاول كل منهما الاستفادة من الاخرى، ولاسيما بالنسبة الى ايران التي تسعى جاهدة من اجل ايجاد موطئ قدم لها ضمن القارة الافريقية، وخاصة في منطقة القرن الافريقي وسواحل البحر الاحمر، وتوظيف ذلك في دعم مكانتها ونفوذها في المنطقة ، وتقوية وتعزيز موقفها الاقليمي والدولي ضمن اطار دعم جهودها في انشاء وتطوير البرنامج النووي، وان تكون عامل مؤثر وفاعل ضمن المحورين الخليجي والاقليمي، لذلك تسعى السياسة الخارجية الايرانية نحو فتح افاق اقليمية لها وبكافة الاتجاهات ومنها القارة الافريقية، وهو الامر الذي يفسر توجه ايران نحو بناء علاقات متعددة ومتنوعة مع العديد من دول القارة السمراء بما فيها السودان.

تكمن **اهمية البحث** في دراسة العلاقات السياسية والاقتصادية بين ايران والسودان ومدى ما حققته تلك العلاقات لكلا البلدين لا سيما السودان ضمن المدة موضوع البحث، خاصة وان عام 1989 كان يمثل مرحلة جديدة لكلتا الدولتين، ايران التي تولى فيها علي اكبر هاشمي رافسنجاني رئاسة الجمهورية ،وتولى عمر حسن البشير مقاليد السلطة في السودان.

اما اشكالية البحث فترتكز حول ما اهمية وابعاد العلاقات بين الدولتين ،ومدى استفادتهما منها ولاسيما السودان ؟ وهل كانت ذات تأثير سلبي ام ايجابي عليه ؟وهل كان السودان يعوّل على تلك العلاقة ويثق بها؟ ومدى تأثر تلك العلاقات بفعل العوامل العربية والدولية ؟.

هدف البحث هو معرفة مسار وطبيعة العلاقات الإيرانية – السودانية ، والوقوف عند الاسباب التي تقف خلف الاهتمام الايراني المتزايد بالسودان، والاهداف الايرانية المتوخاة من انشاء هذه العلاقات، وصولا الى دوافع واهداف السودان في الانفتاح تجاه ايران ومعرفة مدى ما حققته تلك العلاقات بالنسبة للسودان.

فرضية البحث تقوم على ان العلاقات بين البلدين بالرغم من كونها كانت علاقات جيدة ومستقرة ابان مدة موضوع البحث ،لكنها لم تحقق للبلدين الهدف المرجو منها ، فلا السودان حصل على الدعم الاقتصادي المنشود منها، ولم تحصل ايران كذلك من خلالها على منطقة نفوذ دائمي لها على ساحل البحر الاحمر، ولم تكن تلك العلاقات ذات تأثير ايجابي هام على السودان، اضافة الى ذلك كانت محاولات ايران التغلغل في تلك المنطقة عامل قلق ومبعث عدم اطمئنان بالنسبة للسودان الذي اخذ يرسم ويبني علاقاته مع ايران وفق مصالح محدودة ووفق ظروف ومتغيرات المنطقة والحقبة الزمنية ، فضلا عن ان هذه العلاقات خضعت لتأثيرات اقليمية ودولية حدت منها وخاصة من جانب السودان الذي حرص على الحفاظ على علاقاته العربية ولاسيما مع دول الخليج العربية.

ومن اجل الاحاطة بالموضوع ومعرفة حيثياته فقد تم توزيع البحث الى اربعة مباحث، تناول الاول نشأة وتطور العلاقات حتى عام 1989، فيما ركز المبحث الثاني على "العلاقات السياسية" بين عامي 1989-2005،وقسم المبحث الى مدتين الاولى بين 1989-1997 والثانية 1997-2005 ، وسلط المبحث الثالث الضوء على العلاقات في المجال الاقتصادي ابان مدة البحث، واختتم المبحث الرابع بالقضايا الاقليمية وتأثيرها في علاقات البلدين.

المبحث الاول نشأة وتطور العلاقات الايرانية – السودانية حتى عام 1989:

تعود البدايات الاولى للعلاقات الى حقبة السبعينيات من القرن العشرين، فقد ادركت ايران اهمية ملئ الفراغ بعد بريطانيا في المنطقة ، بقيامها بدور رجل الامن او ما يعرف بشرطي الخليج وبدعم امريكي ، لذلك اعتمدت ايران استراتيجية بناء ترسانتها العسكرية والتسليحية للقيام بدورها المطلوب في حماية الامن في منطقة الخليج العربي، وتنفيذ اية مهمة تتطلبها تلك المرحلة وبما يعزز مكانة وقوة ايران الاقليمية، لذلك كان توسيع رقعة اهتماماتها نحو القارة الافريقية ضمن استراتيجيتها تلك، خاصة وان توجهاتها توافقت مع التوجهات الامريكية فيما يخص مواجهة الفكر الشيوعي المتصاعد في القارة الافريقية، من هذا المنطلق كانت المنطقة الشرقية في القارة الافريقية ضمن الاهتمام الايراني وكان السودان احد البلدان الافريقية التي توجهت ايران نحو اقامة علاقات دبلوماسية معه.

مهدت ايران لبناء علاقاتها مع الدول الافريقية عن طريق تقديم المساعدات الاقتصادية التي كانت تقدمها لعدد من البلدان الافريقية، و دعم السوق الافريقية التي اقامتها دول القارة السمراء عام 1974 واطلق عليها منظمة التعاون الافريقي، وكان السودان احد الدول التي تلقت المساعدات والدعم الاقتصادي الايراني، ومهدت هذه الخطوة لتكون بداية للعلاقات رسميا عام 1974 بتبادل السفراء وافتتاح السفارات، ليس هذا فحسب بل ان الرئيس السوداني جعفر النميري(1969–1985) قام بزيارة ايران في سنة افتتاح السفارة السودانية في العاصمة طهران (بغدادي، 1992).

اسهمت الظروف التي شهدتها المنطقة العربية ابان السبعينيات في تطور علاقات السودان بإيران، اذ كانت علاقات السودان متوترة مع عدد من الدول العربية ولا سيما بعد عقد اتفاقية كامب ديفيد ، وبروز محور القاهرة الخرطوم وتطور العلاقات المصرية – السودانية ابان حكم محمد انور السادات (1970–1981) ، وقد انعكس ذلك على علاقات السودان مع ايران التي كانت لها علاقات جيدة مع مصر، وبحكم هذه العلاقات تمكنت الاخيرة من القيام بدور هام في تعزيز وتوثيق علاقاتهما، لقد اسهمت هذه التطورات في بلورة وتطور العلاقات الى مستوى ان ايران وافقت على ارسال قوات سودانية الى عمان لتحل محل القوات الايرانية في محاربة الثوار الظفاريين (عبد علي، 2015) . واستمرت علاقات البلدين بالتطور وبمنحى ايجابي تجلى بتنوع وتوسع العلاقات سياسيا واقتصاديا وثقافيا من خلال قيام السودان بشراء النفط الايراني، وارسال عدد من الطلبة السودانيين للدراسة في الجامعات الايرانية، وتزايد الزيارات الرسمية المتبادلة لمسؤولي البلدين (ابراهيم، 2016). وفقا لما وصلت اليه علاقات البلدين، فقد ابدى النميري تأييده للسادات في استضافة شاه ايران محمد رضا بهلوي(1941–1979) في مصر بعد خلعه عام 1979.

بعد قيام الثورة الايرانية عام 1979، تبنى جعفر النميري موقفا مناهضا للثورة ،وعمد الى غلق السفارة الايرانية في العاصمة السودانية الخرطوم ، وعمدت ايران الى الفعل ذاته تجاه السفارة السودانية في طهران (مسعد، 2001).وتغيرت علاقات البلدين كليا واخذت منحاً سلبياً عقب اتهام النميري ايران بدعم المعارضة السودانية لقب نظام الحكم في السودان فضلا عن دعم المتمردين في جنوب السودان بالمال والسلاح، ودفع ذلك النميري الى ان يصرح لمجلة الحوادث اللبنانية في 1980/1/4 بوصفه لما يحدث في ايران بانه " بعيد عن الاسلام ولا يمت للإسلام بصلة"، ودفع ذلك بالسودان الى تأييد العراق في حربه ضد

ايران، ليس هذا فحسب بل ان هذا الموقف تطور الى قيام السودان بإرسال قوات عسكرية الى العراق بهدف دعمه ومساندته، ومما لا شك فيه ان هذا التطور كان كفيلا بان تسير علاقات البلدين باتجاه التوتر ومن ثم قطعها عام 1981 (بغدادي، 1992،ص 17).

لكن بخلاف موقف النميري كان لقيام الثورة الايرانية وانتصارها تأثير كبير على العلاقة بالحركة الاسلامية في السودان التي توثقت كثيرا بعد عام 1980،اذ رحبت الاخيرة بالثورة الايرانية، بل ان عدد من قيادات الحركة الاسلامية زارت ايران، معربة عن دعمها وتاييدها للثورة الايرانية، وشكلت فيما بعد جمعية الصداقة مع الثورة الايرانية التي انعكست سلبا على علاقات الحركة مع نظيراتها في الدول العربية (خامه يار، 1997) اثر زيارة وفد المعارضة السودانية(خارج السودان) طهران والذي ضم كل من الصادق المهدي الذي كان يمثل "حزب الأمة" وعثمان خالد عن الإخوان لتقديم التهنئة بقيام الثورة الإسلامية في إيران (سودارس، 2008) .

استمر قطع العلاقات حتى عام 1985 الذي شهد الاطاحة بنظام جعفر النميري بعد انقلاب عسكري قاده الجيش في السودان تولى بعدها المجلس العسكري ادارة البلاد ، وتم افتتاح سفارة البلدين مرة اخرى عام 1985، لكن دون تطور او تعاون بينهما حتى تم تشكيل حكومة الصادق المهدي المدنية، والذي شهد عهده عودة واستئناف علاقات السودان مع العديد من الدول والتي توترت او قطعت العلاقات معها ابان عهد النميري ومن ضمنها ايران، فبدأت العلاقات السودانية – الايرانية تشهد تقدما ملحوظ (مسعد، 2001، ص45). وبدات تتجه نحو التطبيع واكتسبت اهمية كبيرة بالنسبة الى ايران (اسماعيل، 2010). فمنذ بداية تراس الصادق المهدي الحكومة سعت ايران لتوثيق علاقاتها مع السودان، ومحاولات التقرب منه بمختلف الطرق سياسيا او اقتصاديا و عسكريا عبر تقديم المساعدات العسكرية للقوات السودانية في القضاء على الحركة الانفصالية في جنوب السودان والتي كان يقودها جون قرنق.

وانطلاقا من سعي البلدين لتطوير علاقاتهما الثنائية، قام الصادق المهدي بزيارة ايران في 1986/12/7،التقى خلالها بعلي خامنئي الرئيس الايراني، وحسين موسوي رئيس الحكومة، وعلي اكبر هاشمي رافسنجاني رئيس مجلس الشورى الاسلامي، عقد الصادق المهدي خلال زيارته عدد من الاتفاقيات السياسية والاقتصادية والثقافية مع الجانب الايراني، فضلا عن ذلك افرجت ايران عن عدد من الاسرى

السودانيين الذين كانوا قد اسروا ابان الحرب بين العراق وايران، وتم ايضا خلال هذه الزيارة افتتاح السفارة السودانية في طهران بشكل رسمي ورفع العلم السوداني فوقها(ابراهيم ،2016 ،ص 143) ، وسارت علاقات البلدين بعدها بشكل طبيعي حتى عام 1989.

المبحث الثاني: العلاقات السياسية 1989-2005:

اولا العلاقات السياسية بين عامي 1989-1997:

شهدت السودان في حزيران عام 1989 انقلابا عسكريا قاده الفريق عمر حسن البشير(1989-2019) الذي تولى مقاليد السلطة في البلاد بعد الاطاحة بحكومة الصادق المهدي، ولم تمض مدة طويلة على السلطة الجديدة في السودان حتى شهدت العلاقات ازمة حادة على خلفية انتقاد عدد من وسائل الاعلام الايرانية للسياسة السودانية في ظل القيادة الجديدة التي عدته اساءة للسودان مما اثر على علاقات البلدين(مسعد، 2001، ص45) ، التي توترت كثيرا على خلفية وقوف ايران إلى جانب حكومة المهدي، الامر الذي أدى إلى سحب سفراء البلدين، واكد السودان حينها على ضرورة ان تحترم ايران سيادة واستقلال السودان وعدم التدخل في شؤونه الداخلية، وان تفهم وتدرك ايران جيدا معنى سحب سفير السودان من طهران، وعليها ان رغبت في اصلاح ذلك ان تصحح خطأها هذا وتتجنب ذلك مستقبلا، وعلى اثرها دخلت علاقات البلدين في مرحلة ركود حتى نهاية عام 1990، لكن ذلك لم يستمر طويلا فسرعان ما تم تجاوز الأزمة وأعيد السفراء، وتحسنت العلاقات بين الخرطوم وطهران بعد ذلك، وتطورت كثيرا وفق مبادئ واسس التعاون والاحترام المتبادل والمصالح المشتركة (بغدادي،1992، ص 18).

لقد اسهمت ازمة اجتياح العراق للكويت وتداعياتها في احداث التقارب بين الدولتين ، خاصة بعد المحاولات الامريكية استبعاد ايران عن امن الخليج واسناده الى مصر وسوريا ، لذلك ومن منطلق الضغط على مصر سعت ايران للتقرب من السودان، واستثمار هذه الازمة من اجل مد نفوذها واصلاح علاقاتها مع البلدان العربية، واعطت الاولوية في علاقاتها مع عدد من البلدان العربية وكان من ضمنها السودان، لذلك قام عمر حسن البشير بزيارة ايران في كانون الاول عام 1990 عقب دعوة وجهت اليه من الحكومة الايرانية، وفي السياق ذاته ايضا جاءت زيارة الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رافسنجاني(1989-1997)

الى السودان في كانون الاول من عام 1991 اي بعد عام من زيارة البشير الى ايران، رافق رافسنجاني وفد كبير من الساسة والعسكريين ورجال الاعمال" (مسعد،2001، ص 45) ،وتعهد رافسنجاني ابان زيارته باعفاء السودان من سبعة عشر مليون دولار كانت ايران قد قدمتها الى السودان كمساعدات مالية ،اضافة الى ذلك وافقت ايران على تزويد السودان بأسلحة ومعدات حربية تقدر بـ 300 مليون دولار (شيخ محمد، 2013).

ومنذ وصل الرئيس البشير وحسن الترابي إلى السلطة في انقلاب عام 1989 سعيا باتجاه اقامة دولة إسلامية في السودان على غرار الثورة الاسلامية الايرانية، وكانت واحدة من المبادرات الدبلوماسية الأولى للنظام الجديد إقامة تعاون وشراكة مع إيران، وكانت زيارة البشير إلى إيران ضمن هذه الاستراتيجية، اذ وقعت الدولتان اتفاق تعاون استخباراتي .

ومما زاد من تقارب البلدين ايضا قضية الصراع في جنوب السودان، فمن وجهة نظر البشير كان أكثر التحديات بالنسبة لنظامه الصراع في الجنوب في وقت وجه فيه متمردو دارفور ضربات ضد الدولة السودانية ، لذلك كانت قضية التعاون مع إيران مهمة للبشير، كونها ستدعم السودان بالسلاح مما يعزز موقفه في الحرب ضد المتمردين، وكذلك الحال بالنسبة لايران التي وجدت في هذه العلاقات والتعاون عاملا اساسيا لتعزيز نفوذها في إفريقيا، والاستفادة قدر الامكان من موقع السودان ودوره في المنطقة في الوقت الذي هو بحاجة الى الدعم والاسناد في حربه ضد المتمردين في جنوب البلاد، فإيران والسودان ينظران إلى بعضهما البعض كشريكين استراتيجيين لا غنى عنهما في المدى الطويل (Wagner & Cafiero, 2013).

ومما اسهم ايضا في دعم وتعزيز العلاقات بين البلدين ، الضغوط السياسية والاقتصادية التي مارستها الادارات الامريكية ضد السودان وايران بذرائع وحجج مختلفة كرعايتهما ودعمهما "الإرهاب وانتهاكات حقوق الإنسان" وغير ذلك، الامر الذي اسهم في تنسيق مواقفهما في المحافل الدولية ولاسيما تجاه الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل، فضلا عن ذلك كان لدور الوسيط الذي قامت به ايران في حل الخلافات بين السودان واوغندا عاملا اضافيا عزز من علاقاتهما (عبدالعاطي، 2007) .

وفي الحين الذي تسعى فيه ايران الى الاستفادة من موقع السودان الاستراتيجي كبوابة الى المنطقة العربية الافريقية ، فان الاخير يسعى ايضا الى الاستفادة اقتصاديا من الخبرات الايرانية في الجوانب الصناعية والعسكرية والمدنية، والتخفيف من الاعتماد على المصادر الاخرى ولا سيما الصين وروسيا ،ويحرص كلا البلدين للخروج من عزلته الدولية والتخفيف من الضغط الخارجي، ولا شك ان ذلك يسهم بشكل مباشر في توجيه علاقات البلدين لتكون اكثر تقاربا وفاعلية (الخضر، بدون)، علاوة على الثروات المعدنية والطبيعية التي يمتلكها السودان كالنفط والمعادن الاخرى وخاصة اليورانيوم، وأهميته الاستراتيجية نظرا لموقعه الجيواستراتيجي المطل على البحر الاحمر ووقوعه بين أهم معبرين للتجارة العالمية قناة السويس وباب المندب، اضافة الى قربه من مركز العالم العربي وهي مصر وأن ما يحدث لأي منهما يؤثر بالآخر (القصاب، 2014).

بعد هذا التحسن والتطور دعمت ايران السودان اقتصاديا، وقدمت له مساعدات عسكرية في حربه ضد الحركة الشعبية في الجنوب والتي كانت ايران تصفها بانها موالية لامريكا وانها تسعى لتقسيم السودان (المبيض و كتن، 2002)، وفي السياق ذاته وبفعل حالة عدم الاستقرار الذي يعيشه السودان نتيجة الصراع الداخلي والتمرد المستمر في جنوب البلاد وشرقها، وقع الجانبان الايراني والسوداني على اتفاق تعاون عسكري مشترك في شهر كانون الاول عام 1991، اثار هذا الاتفاق الولايات المتحدة الامريكية التي هددت السودان بعواقب وخطورة هذا الاتفاق، لكن ذلك لم يمنع الجانبان من التوقيع على اتفاق للتعاون العسكري بينهما نهاية عام 1992 تضمن التدريب والتسليح، فضلا عن التعاون الاستخباري بينهما، وبموجب هذه الاتفاقات اصبح لكل منهما ملحق عسكري، ووفقا لهذه الاتفاقات دعمت ايران السودان امنيا وعسكريا في حربه ضد المتمردين في جنوب البلاد وضد الحركات الشعبية التي قامت ضد سلطة الرئيس عمر حسن البشير وعملت ايضا على تدعيم وترسيخ نظام البشير (الحمداني ض.، 2019).

وفي الاطار ذاته زار وفد ايراني عسكري السودان عام 1995، واتفق الجانبان على تعزيز التعاون العسكري بينهما وقدمت ايران بعدها اسلحة ومعدات متنوعة للجيش السوداني الذي استفاد منها في حربه ضد المعارضة في جنوب البلاد(شيخ محمد،2013).وكانت ايران من المعارضين بشدة لانفصال جنوب السودان كونها تدرك ان انفصال الاخير سيؤدي به الى ان يكون محط اهتمام ومركزا للمصالح الاسرائيلية، من هذا

المنطلق اولت ايران اهتمامها المتزايد بمناطق شرق افريقيا وخاصة الدول المطلة على البحر الاحمر ووثقت علاقاتها معها ومنها السودان واريتيريا وجيبوتي في خضم التنافس والصراع الاقليمي والدولي على المنطقة ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل، والاستفادة من موقع السودان ومحاولة ايجاد موطئ قدم لها على البحر الاحمر واتخاذه قاعدة تنطلق منه نحو المنطقة العربية ومنها مصر، والضغط عليها وعلى دول الخليج العربي الاخرى وبالتحديد السعودية، ونشر توجهاتها السياسية والفكرية، فضلا عن الاستفادة اقتصاديا من السودان.

مثلت الزيارات الرسمية المتبادلة ، وتنسيق المواقف في القضايا الاقليمية والدولية ولا سيما داخل اروقة منظمة التعاون الاسلامي (منظمة المؤتمر الاسلامي) احدى اوجه التعاون ، من هذا المنطلق زار احمد وحيدي وزير الدفاع الايراني السودان عام 1994، واكد وحيدي على اهمية السودان بالنسبة الى ايران وانها وبحسب وصفه اضحت مرتكزا اساسيا في السياسة الايرانية تجاه افريقيا. اعقب ذلك قيام علي ناطق نوري رئيس مجلس الشورى الايراني بزيارة السودان عام 1995 برفقة وفد رفيع المستوى، وكان هدف الزيارة تفعيل الاتفاقات التي وقعت بينهما وسبل توحيد المواقف والرؤى، والوقوف بوجه الضغوط الامريكية، والبحث في امكانية تنسيق المواقف الاقليمية الافريقية لبلورة موقف مؤيد للوجود الايراني في القرن الافريقي وساحل البحر الاحمر، ودعم اي جهد اسلامي في هذا الاتجاه.

ومن المواقف السياسية التي عززت العلاقات الثنائية ، وقوف ايران الى جانب السودان في الامم المتحدة ، اثر اتهام السودان بالوقوف خلف عملية الاغتيال الفاشلة التي استهدفت الرئيس المصري محمد حسني مبارك(1981–2011) باديس ابابا في حزيران عام 1995، وما ترتب عليها من فرض عقوبات دبلوماسية على السودان من قبل مجلس الامن الدولي، نظرا لعدم استجابة السودان لقرارات مجلس الامن الدولي رقم 1054 و1044 الخاص بتسليم المتهمين بمحاولة اغتيال حسني مبارك والتهديد بفرض حظر على الطيران في السودان ، وعارضت ايران من جانبها فرض العقوبات على السودان واعربت عن دعمها وتاييدها ووقوفها الى جانبه(الحمداني،2019، ص 105 ص 127). واكد تقرير وزارة الخارجية الايرانية السنوي عام 1996، على اهمية السودان بالنسبة الى ايران، واصفا الدعم الايراني لحكومة عمر حسن البشير بانه يحظى بأولوية السياسة الخارجية الايرانية في شرق افريقيا(عبد علي،2015 ،ص 190).

وكان من ضمن الاستراتيجية الايرانية في تعزيز علاقاتها بالسودان هو محاولة التوسط في حل نزاعها مع اوغندا والذي وصل مرحلة قطع علاقات البلدين عام 1995 على خلفية اتهامات متبادلة بدعم المعارضة، وفي هذا السياق وضمن جولة افريقية لعدد من البلدان الافريقية(اوغندا، كينيا، جنوب افريقيا، موزمبيق) قام بها علي اكبر هاشمي رافسنجاني عام 1996 نجح الاخير في عقد صلح بين الرئيس السوداني عمر حسن البشير والرئيس الاوغندي يوري موسيفيني (الحمداني ض.، 2012)، وتمكنت ايران بعد ذلك من حمل البلدين على التهدئة والتوقيع على اتفاق الصلح في 1996/9/9 واقناع الجانبان باستئناف علاقاتهما، وسحب قواتهما من حدودهما المشتركة. وقع الاتفاق وزراء خارجية كل من ايران والسودان واوغندا، واكدت وكالة الانباء الايرانية ان اتفاق السلام بين السودان واوغندا جاء برعاية ووساطة ايرانية (سري الدين، 1998) ، لكن ذلك لم يمنع من عودة التوتر بينمها مع استمرار الحرب السودانية ضد المعارضة . هذا الامر دفع الجانب الايراني بعد ذلك للقاء ممثلين عن السودان واوغندا على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة واتفقوا على تاليف لجنة رباعية اضافة الى دولة ملاوي وظيفتها متابعة خروقات اتفاق السلام بين الدولتين، واستضافت طهران في 1996/11/2 لقاء جمع الطرفين اكد على متابعة سير الاتفاق واهمية المضي في تنفيذه .

وضمن اطار ازمة الصراع الداخلي في السودان والذي ادى الى نشوب صراع عسكري في مناطق جنوب وشرق السودان ضد المعارضة والمتمردين، وقفت ايران الى جانب السودان ، واعربت عن ادانتها لانتهاك اراضي السودان، وصرح محمد مهدي الناطق باسم وزارة الخارجية الايرانية في 1997/1/19 انه يتوجب مراعاة مبادئ القانون الدولي في التعامل مع الازمة في السودان وبما يعيد اليه الامن والاستقرار، واضاف انه على جامعة الدول العربية و منظمة المؤتمر الاسلامي ان تقوم بدورها في السعي لإحلال السلام والامن والاستقرار في السودان. واتهم علي اكبر ولايتي وزير الخارجية في 1997/1/27 امريكا بالوقوف خلف ما يتعرض له السودان من اعتداء ، واعرب رافسنجاني عن دعمه لوحدة وسلامة اراضي السودان ابان لقائه الزبير محمد صالح نائب الرئيس السوداني الذي زار طهران في 1997/1/29، بينما وصفت الاذاعة الايرانية ما يحدث في السودان بانه مخطط تقوده الدول الاستعمارية للضغط على البلدان الاسلامية لفرض اجندتها عليها(سري الدين،1998، ص ص 307-310).

وابدت طهران استعدادها مرة اخرى للتوسط في حل الازمة السودانية بالوساطة بين السودان واوغندا اللتان تبادلتا الاتهامات مجددا بدعم المعارضة ، وقام ولايتي بجهود التوسط بين البلدين لتفعيل اتفاق الصلح الموقع بينهما، وطالبت ايران اوغندا بوقف دعم المعارضة السودانية بالسلاح وضرورة ان ياخذ الحوار طريقه بين البلدين.

واكد عمر حسن البشير ابان استقباله حسين شيخ الاسلام نائب وزير الخارجية الايرانية في الخرطوم بتاريخ 1997/2/16،ان بلاده ترحب بالمبادرة الايرانية ومساعيها لانهاء الصراع بين الدولتين، وحل الاشكاليات بينهما بالطرق السلمية، وجاء هذا اللقاء بعد محادثات اجراها شيخ الاسلام في كل من اوغندا والسودان، في محاولة ايرانية لاقناع الجانبين بالعودة الى اتفاق السلام الموقع بينهما في 1996/9/9.

واستمرارا لجهود الخارجية الايرانية ، قام علي اكبر ولايتي بزيارة العاصمة الاوغندية كمبالا في 1997/3/13، برفقة نائب وزير الخارجية السوداني، والتقى الوفد بيوري موسيفيني الرئيس الاوغندي ووزير الخارجية، واكد الجميع على اهمية احلال السلام، وضرورة تفعيل اتفاق السلام بين البلدين والالتزام به ، واكد ولايتي على ضرورة اشاعة الامن والاستقرار على حدود البلدين، واحترام حسن الجوار، كون التوتر والصراع لا يخدم مصالحهما، وفي خضم عودة التوتر والصراع في السودان وعلى الحدود بين الدولتين لم تفلح الوساطة والجهود الايرانية في انهاء التوتر بين الدولتين وباءت في النهاية بالفشل (سري الدين،1998، ص ص 358-360).

ثانيا العلاقات السياسية بين عامي 1997-2005:

بدأت حقبة حكم الرئيس الايراني الاصلاحي محمد خاتمي(1997-2005) بالانفتاح الداخلي والخارجي، ومحاولة تغيير الصورة التي رسمت لايران منذ قيام الثورة الايرانية عام 1979،فبعد مرحلة الرئيس علي اكبر هاشمي رافسنجاني التي اتسمت بمحاولة اعادة بناء البنية التحتية واصلاح العلاقات الخارجية، سعى خاتمي لازالة التوتر وبناء الثقة في علاقات ايران الخارجية، وقد نجح خاتمي في سياسته هذه وتحسنت علاقات ايران الخارجية مع دول العالم بشكل لافت للنظر (النعيمي، 2012).

وكان فوز خاتمي بالرئاسة الايرانية بمثابة بداية مرحلة جديدة للدبلوماسية الايرانية التي حرصت في عهد خاتمي على تبني مفهوم الحوار والتعايش وحل النزاعات والخلافات بين الدول بالطرق السلمية، وعلى اساس ذلك طرح خاتمي فكرة حوار الحضارات بدل من صراع الحضارات عام 1997 ابان انعقاد "مؤتمر القمة الاسلامي" في طهران (النجار، 2018).

شكل انفتاح السياسة الخارجية الايرانية في عهد الرئيس محمد خاتمي دعما لتوجهات ايران ازاء افريقيا التي سعى خاتمي من اجل التواصل مع الدول التي تتفق رؤاها تجاه القضايا الاقليمية والدولية مع رؤية طهران ومنها السودان، ولم تقتصر السياسة الايرانية تلك على الاهتمام بالجانب الاقتصادي فقط بل تعدتها الى مختلف المجالات الاخرى من اجل ان تخرج ايران من عزلتها و تستعيد مكانتها ودورها اقليميا ودوليا (الحمداني، 2019، ص105).

لقد اسهمت العقوبات والضغوط الامريكية على كلا البلدين بذرائع "دعم الارهاب وانتهاك حقوق الانسان"، وغيرها في تقارب الدولتين وتوافق مواقفهما ازاء العديد من القضايا على المستويين الاقليمي والدولي، وخاصة ما يتعلق بالسياسة الامريكية والاسرائيلية في المنطقة. وكان لدور ايران في التوسط لحل نزاعات السودان عاملا مساعدا اخر اسهم في تعزيز علاقات البلدين ايضا (عثمان، 2010).

وشكل انعقاد مؤتمر منظمة المؤتمر الاسلامي في ايران بتاريخ 1997/12/9 فرصة اخرى لدعم علاقات البلدين، اذ حضر الرئيس السوداني عمر حسن البشير اعمال القمة الاسلامية في طهران، والتقى الرئيس الايراني محمد خاتمي ابان انعقاد القمة الاسلامية بالعديد من الرؤساء المشاركين في لقاءات ثنائية

ضمن اعمال المؤتمر، بهدف توطيد علاقات ايران الخارجية مع الدول الاسلامية كافة وكان من ضمنها السودان، فكان انعقاد القمة الاسلامية عاملا اضافيا في تقارب الدولتين، واسهم البيان الختامي للمؤتمر في ذلك التوجه، وجاء في احد بنوده الخروج بسياسة التوافق مع الدول العربية والاسلامية على اساس بناء الثقة، وتجنب سوء الفهم مما يساعد في بناء نظام امني جماعي في المنطقة مستقبلاً ، فضلا عن احترام مبدأ ووحدة الاستقلال الوطني للدول ، ونبذ سياسة استعمال القوة او التهديد بها ،وعدم التدخل في شؤون الدول، والاعتراف بالحدود الدولية للدول المعترف بها، وحل الخلافات بين ايران والدول الاخرى عن طريق الحوار والتفاهم والتعاون، والقضاء على الارهاب(النجار، 2018،ص 163) .

تاسيسا على ما سبق وجد الجانبان مصلحة مشتركة في ديمومة وتطوير علاقاتهما الثنائية، خاصة وان المنفعة المتبادلة غلبت التوجه الفكري والعقائدي لكل منهما، وادركت ايران اهمية موقع السودان وامكانية توظيفه في دعم الحركة الاسلامية في المنطقة وبما يخدم المصالح والاهداف الاستراتيجية الايرانية، في الوقت الذي وجد السودان في ايران داعما مهما له في الجوانب السياسية والاقتصادية وحتى العسكرية، مع تراجع الدعم المالي الخليجي له والعقوبات المفروضة عليه، الامر الذي عزز من علاقات السودان بايران ، واسهم في دعم مصالحها المحلية والاقليمية وحتى الدولية، والتي تلاقت مع التوجهات الايرانية والاوضاع التي كانت تمر بها ايران كانت مشابهة لما تمر به السودان(الحمداني ، 2019، ص ص 107-108).

وضمن توجهات الدولتين لتطوير علاقاتهما الثنائية زار كمال خرازي وزير الخارجية الايراني السودان في تشرين الثاني عام 1999، التقى خلالها نظيره السوداني مصطفى عثمان اسماعيل، وبحثا العلاقات والقضايا الاقليمية، وفي ختام الزيارة اكد خرازي دعم بلاده لمساعي وجهود الحل السلمي والحوار المباشر الذي يتبناه السودان لحل مشكلة الجنوب، واستعداد الحكومة الإيرانية لتفعيل مبادرة الحوار بين الخرطوم وكمبالا التي طرحتها إيران عام 1996، وأكد "التزام ايران بتنفيذ طريق السلام كوستي ربك جوبا وذكر أنها هدية متواضعة من الحكومة الإيرانية إلى السودان" . وكرر خرازي زيارته للسودان في شهر حزيران عام 2002 لحضور اجتماع وزراء خارجية "منظمة المؤتمر الاسلامي" الذي انعقد في العاصمة السودانية الخرطوم، وعلى هامش الاجتماع التقى مصطفى عثمان اسماعيل بنظيره كمال خرازي وبحث الجانبان سبل تطوير علاقات البلدين(سودارس،2008). قام بعدها الزبير محمد صالح النائب الأول للرئيس السوداني

بزيارة إيران بتاريخ 2003/7/2،التقى فيها الرئيس محمد خاتمي وعدد من المسؤولين الايرانيين، وبحث الجانبان تعزيز العلاقات بينهما وسبل تطويرها(الخضر، بدون) ،واثمرت زيارة نائب الرئيس السوداني الى طهران عن التوقيع على عدد من اتفاقات التعاون "تمحورت حول التعليم العالي والبحث العلمي والقضايا الاقتصادية والامور الداخلية. وفي اطار التعاون بين الدولتين ايضا زار كمال خرازي الخرطوم في شهر تموز عام 2004، تمهيدا لزيارة خاتمي للسودان، وبحث علاقات البلدين الثنائية والقضايا الإقليمية والدولية، وتفعيل الاتفاقات الموقعة والعمل المشترك بينهم"(سودارس،2008) .

وبناء على زيارة خرازي قام خاتمي بزيارة السودان في تشرين الاول عام 2004 برفقة وفدا من "وزراء الخارجية والدفاع والصناعة والمعادن ومدير ادارة افريقيا في وزارة الخارجية الايرانية اضافة الى مجموعة من كبار المسؤولين الايرانيين، هدف الزيارة كان تعزيز وتطوير العلاقات وتوسيع مجالات التعاون بين الدولتين، واكد خاتمي خلال زيارته للسودان " ان جمهورية ايران الاسلامية ترى من ان من واجبها التعاون مع السودان من اجل وصول هذا البلد الى التنمية والتقدم ،ان ايران بيت كل السودانيين وان السودان بيت كل الايرانيين"، واكد خاتمي دعم بلاده لجهود السودان في اقرار السلام في الجنوب، واهمية التعاون وزيادته بين البلدين في القضايا الاقليمية والدولية، وكانت زيارات المسؤولين الايرانيين للسودان ولبلدان القارة الافريقية من اجل تعزيز علاقات ايران بتلك الدول، والبحث عن العوامل المشتركة معها، فضلا عن دعم النفوذ الايراني ولا سيما في منطقتي ساحل البحر الاحمر والقرن الافريقي وبما ينسجم والتحديات الراهنة وصراع المصالح الاقليمية والدولية" (مبروك، 2011).

لقد سعى الرئيس خاتمي في سياسته الخارجية ضم ايران ودمجها ضمن الاطار الاقليمي والدولي وتوسعة التعاملات التجارية مع الدول العربية والاقليمية ومنها السودان بهدف التخفيف من اثر العقوبات التي فرضتها الادارة الامريكية على ايران ، فكانت زيارته للسودان عام 2004 ضمن جولة افريقية تندرج ضمن هذا التوجه الذي يلتقي ايضا بتوجهات السودان التي كانت تسعى ايضا الى الخروج من عزلتها وكسر الحصار والعقوبات التي فرضتها واشنطن على السودان منذ عام 1993 (النجار،2018، ص ص 166-167).

المبحث الثالث العلاقات الاقتصادية بين البلدين 1989-2005:

سعت ايران منذ تولي الرئيس علي اكبر هاشمي رافسنجاني والذي تبنى سياسة اعادة بناء الدولة اقتصاديا، باتجاه توثيق علاقاتها مع بلدان القارة الافريقية عامة ودول شرق افريقيا على نحو خاص، وكانت السودان ضمن هذا الاهتمام، وركزت ايران في سياستها على الجانب الاقتصادي اضافة الى الجوانب الاخرى كوسيلة لاثبات النفوذ على سواحل البحر الاحمر، وتاسيس مراكز لها على اليابسة و في الموانئ لتحقيق مصالحها ودعما لاستراتيجيتها في منطقة الخليج العربي(terrorism-info, 2009) .

وفي ظل العزلة التي تعيشها طهران تهيأت لايران كسر عزلتها عبر افريقيا، واكتسبت القارة أهمية كسوق للتصدير، وخاصة النفط الخام ، ووفرت امكانية الوصول إلى المواد الخام، وبدوره كان الفقر الذي تعاني منه اجزاء كبيرة من القارة عاملا مساعدا امام النفوذ الإيراني في العديد من الدول ولا سيما في الساحل بالرغم من محدودية موارد طهران النقدية (Heibach, 2018).

كان للواقع الاقتصادي السيء الذي يعيشه السودان نتيجة عدم استقرار اوضاعه السياسية والصراعات الداخلية التي انهكت قدراته المالية والاقتصادية، رغم امكاناته وثرواته الطبيعية والمعدنية التي يمتلكها، السبب في دفعه نحو توثيق علاقاته الاقتصادية بايران، بهدف الحصول على المساعدات والدعم المالي والاقتصادي والقروض وغير ذلك، وبالتالي كان السودان تحت ضغط الشروط والمطالب الايرانية مقابل الحصول على تلك المساعدات والدعم الاقتصادي.

تجسدت بدايات التعاون الاقتصادي الايراني – السوداني في زيارة علي اكبر هاشمي رافسنجاني للسودان في كانون الاول عام 1991، وكان برفقته وفدا كبيرا ضم مسؤولين حكوميين ورجال اعمال، اذ يعد السودان سوقا مشجعة بالنسبة الى ايران التي تبحث عن اسواق لتصريف بضائعها، لذلك حرصت ايران لتطوير علاقاتها الاقتصادية مع السودان، لقد اثمرت زيارة رافسنجاني للسودان عن التوقيع على عدد من الاتفاقات في المجال الاقتصادي و اتفاق الجانبان ايضا على مضاعفة التبادل التجاري بينهما، فضلا عن تزويد ايران السودان بكميات من النفط الخام وباسعار مناسبة، اضافة الى ذلك اتفق الجانبان على قيام ايران بارسال خبراءها للتنقيب عن النفط في الاراضي السودانية، لقد اسهم هذا التعاون الاقتصادي بين

البلدين في ارتفاع حجم التبادل التجاري بينهما ليتجاوز 300 مليون دولار عقب الاتفاق التجاري الذي وقعه في طهران وزير المالية السوداني برفقة وزير الطاقة والتعدين اللذان زارا ايران مطلع عام 1992، والتقى الوفد السوداني بالرئيس الايراني رافسنجاني، ووفق الاتفاق المبرم وافقت ايران على بيع السودان معدات زراعية وجرارات في مقابل قيام السودان بتصدير اللحوم والاغنام والابقار الى ايران، وضمن التعاون ايضا اتفق الجانبان على فتح خطوط جوية و ملاحية بينهما فضلا عن اقامة سوق حرة بينهما(بغدادي،1992، ص ص 18-19). وفي السياق ذاته وقع الجانبان عام 1993 على مجموعة من اتفاقيات التعاون الاقتصادي شملت اقامة مشاريع بينهما، وتشكيل لجنة لمتابعة تنفيذ المشاريع المخطط لها، ومنح ايران مجموعة امتيازات في ميناء بورتسودان. اضافة الى ما سبق وقعت الدولتان على اتفاقيات تعاون اقتصادي عام 1996، ركزت على مجالات النفط والتجارة فضلا عن الخدمات والمساعدات الفنية، وبلغ عدد الاتفاقيات الموقعة بين البلدين منذ عام 1991 حتى 1996 اكثر من اربعين اتفاقية شملت مختلف المجالات. وابان زيارة خاتمي للسودان ،وقع الاخير ثلاث اتفاقيات مع السودان تضمنت اعفاءات كمركية بين البلدين، والتعاون المصرفي، فضلا عن الحجر الصحي للمنتجات الزراعية المتبادلة بين البلدين(عبد علي، 2015،ص 190).

لقد شجع هذا التعاون على فتح افاق اخرى بينهما شملت اقامة مشاريع متعددة ومتنوعة كصناعات البتروكيمياويات ومشاريع استثمارية في السودان وبتعاون مشترك، توزعت بين قطاع الكهرباء والنفط والمواصلات وسكك الحديد والبناء والزراعة والري وغير ذلك .ولتطوير التعاون الاقتصادي شهد الجانبان تبادل الزيارات على مستوى مسؤولي البلدين ورجال الاعمال والوفود الاقتصادية، وفقا لذلك قام وفد اقتصادي مثل رجال اعمال ايرانيين بزيارة السودان في شهر حزيران عام 1999 للاطلاع عن كثب على واقع وامكانية الاستثمار في السودان ودراسة السبل الكفيلة بانجاح اقامة المشاريع الاستثمارية فيه، واعقب ذلك قيام كمال خرازي بزيارة السودان في شهر ايلول من العام ذاته يرافقه عدد من رجال الاعمال، اذ بحث خرازي مع المسؤولين السودانيين امكانية وسبل زيادة المشاريع الاستثمارية بينهما.

ومن اوجه التعاون في جانب الاقتصاد بين الدولتين هو تشكيل اللجان الاقتصادية المشتركة ، اذ اسهمت هذه اللجان في رسم وتنسيق سبل التعاون الاقتصادي ووضع المشاريع المشتركة وتنفيذها، وتجتمع هذه اللجان بين مدة واخرى لمتابعة اعمالها، وكانت بمثابة عامل داعم ومعزز لعلاقات البلدين الاقتصادية، وفقا لذلك وقع الجانبان على اتفاق تعاون اقتصادي عام 2003 شمل النقل الجوي والبحري وسكك الحديد اضافة الى التعاون الكمركي والتقني والتبادل التجاري والزراعي ، ومع مرور الوقت توسعت افاق التعاون بين الدولتين لتضم مختلف القطاعات المصرفية والصناعية والزراعية والتجارية والعمرانية فضلا عن مجال الطاقة.

لم يقتصر التعاون الاقتصادي بين البلدين على ما سبق بل تضمن ايضا منح ايران قروض مالية تباينت بين ما هو نقدي او على شكل سلع في محاولة للتخفيف من اثر العقوبات التي فرضت على السودان، لكن هذه القروض اثقلت كاهل الخزانة السودانية بفعل الفوائد المترتبة عليها، وتراكمت ديون السودان لصالح ايران حتى تجاوزت مبلغ 347 مليون دولار، لكن تلك الديون والمطالبات الايرانية بها انعكست سلبا على علاقات البلدين فيما بعد(الحمداني،2019، ص 116، ص ص 137-139).

بالرغم من هذا التعاون وتنوعه وتوسعه ابان مدة الدراسة فان مستوى التبادل التجاري تراجع بعد ذلك ، ولعل ذلك يعود لعدم معرفة والمام رجال الاعمال في كلا الدولتين بسوق العمل وحاجة السوق، فضلا عن الاجراءات الروتينية التي تتعلق بقوانين الاستثمار والاجراءات المصرفية وغير ذلك، فضلا عن عدم وجود خطوط نقل مباشر بين البلدين(عبد العاطي،2007) .

المبحث الرابع القضايا العربية والاقليمية وتاثيرها في علاقات البلدين :

كان للقضايا التي شهدتها المنطقة عربيا واقليميا ابان المدة بين عامي 1989–2005 تاثيراً مباشراً في علاقات البلدين، وتعددت هذه القضايا وتفاوتت في مدى تاثيرها، لكنها اسهمت بشكل او باخر في تقارب البلدين وسيركز المبحث على ابرز القضايا واهمها والتي كان لها دورا في توثيق الصلات بين البلدين:

1- الازمة الخليجية 1990:

شهدت المنطقة والخليج العربي ازمة وحرب الخليج اثر اجتياح العراق لدولة الكويت في 1990/8/2، وما شكلته من ازمة وتداعياتها، وما ترتب على ذلك من تطورات تمثلت بفرض العقوبات الدولية على العراق ومن بعدها قيام التحالف الدولي بقيادة امريكية بشن حرب تحرير الكويت في 1991/1/17، وكانت لهذه التطورات انعكاسات كبيرة على المنطقة وعلى العالم اجمع. وقد اسهمت هذه الاحداث في تقارب البلدين لا سيما انها جاءت في الوقت الذي بدأت فيه ايران بتغيير سياستها في عهد الرئيس علي اكبر هاشمي رافسنجاني وفق مبدأ المنفعة والمصالح الاقتصادية والانفتاح في علاقات ايران الخارجية، ومن منطلق تحسين صورة ايران امام الدول ومنها العربية، لذلك كانت هذه الازمة وموقف ايران منها خطوة باتجاه كسب ثقة الدول العربية ومنها الخليجية بعدما تراجعت العلاقات العربية – الايرانية منذ قيام الثورة الايرانية عام 1979 وما تلاها من احداث، لذلك كانت هذه التطورات فرصة لايران لاعادة بناء جسور التواصل مع البلدان العربية عامة (Amirahmadi & Entessar, 1999).

ادانت ايران الاجتياح العراقي للكويت، ودعت العراق للانسحاب غير المشروط ،وضرورة احترام سيادة واستقلال الكويت(للمزيد من التفاصيل عن الموقف الايراني من حرب الخليج الثانية ينظر: مسعد، 2001،ص ص 225–236) ، وايدت جميع قرارات الامم المتحدة التي صدرت ضد العراق ، ورفضت ربط العراق انسحابه من الكويت بقضية فلسطين ، ولم تعارض تواجد القوات الاجنبية واستخدام القوة في تحرير الكويت، لكنها رفضت بقائها لمدة طويلة . ومن مبدا المنفعة التي ستجنيها ايران من هذه الازمة ، حرصت الاخيرة على تصحيح مسار علاقاتها مع الدول العربية، وتغيير صورتها امام العالمين العربي والغربي، والتخفيف من توتر علاقاتها مع الدول العربية على وجه الخصوص ومنها العراق، اذ حاولت ان تبدي للاخير تبنيها للحياد في هذه الازمة، لكنها كانت تسعى من اجل فرض الهيمنة في المنطقة بعد تدمير القدرات

العسكرية العراقية، ومحاولاتها لبناء منظومة امنية وفق رؤيتها الامنية وبما يلبي وينسجم مع مصالحها واستراتيجيتها في المنطقة، ومنع بقاء القوات الاجنبية(Amirahmadi and Entessar,1999, ,p 95).

لقد كان للموقف الايراني من هذه التطورات الاثر في تحسن العلاقات العربية – الايرانية بشكل عام ،والتغيير الذي طرا على السياستين الداخلية و الخارجية الايرانية في عهد الرئيسين رافسنجاني وخاتمي باتجاه تطلعات الشعب الايراني، الامر الذي انعكس ايجابيا على علاقات ايران بالدول العربية وخاصة الخليجية، واصبحت ايران 1ات مقبولية لدى الدول العربية والسودان بضمنها، وفتح باب التواصل وتبادل الزيارات الرسمية وتطوير العلاقات وتوسعها (المقداد، 2013).

اما موقف السودان من الازمة فرغم تعاطفه مع العراق ووقوفه الى جانبه وتاكيده على اهمية احترام القرارات الدولية، ورغم انه لم يكن منسجما تماما مع الموقف الايراني، فقد شكل دورا فاعلا في تحقيق التقارب بين الدولتين وتحسين علاقاتهما الثنائية، وقد اثار هذا الموقف مخاوف الادارة الامريكية في امكانية انشاء محور ايراني – سوداني قد يهدد المصالح الامريكية في منطقة القرن الافريقي والبحر الاحمر (العراقي، 2012).

لقد اسهم الموقف الايراني انف الذكر، وفي ضوء الانفتاح الايراني على دول العالم ، وكون ان الدولتين ذات انظمة اسلامية، ووقوعهما تحت الضغوط الامريكية في تحقيق التقارب بينهما ، وكانت زيارة عمر البشير الى ايران نهاية عام 1990وبعدها زيارة رافسنجاني الى السودان خير دليل على تقاربهما وتطور علاقاتهما.

2- القضية الفلسطينية:

تعد من القضايا الهامة التي نالت اهتمام كل من السودان وايران، وكان لها تاثير في علاقات البلدين، نظرا لتقارب وتوافق مواقفهما منها، واسهم موقف البلدين من هذه القضية والصراع مع اسرائيل ، علاوة عن الخلاف والصراع مع الادارات الامريكية في دعم علاقاتهما الثنائية.

لقد كانت القضية الفلسطينية في صلب السياسة الخارجية الايرانية وضمن سياسة تصدير الثورة الاسلامية، والاجراءات التي اتخذتها ايران بعد قيام الثورة الايرانية عام 1979، من قطع العلاقات مع اسرائيل، ورفع العلم الفلسطيني على مبنى البعثة الاسرائيلية في طهران ، واستقبال ياسر عرفات في طهران يبين اهمية القضية بالنسبة لايران (سعيد، 1987).

عارضت ايران عملية السلام مع اسرائيل ورفضتها، واكدت على ان امريكا التي ترعاها غير محايدة وتنتقص من حقوق الشعب العربي الفلسطيني وتعمل ضدهم، وتسعى دائما لدعم اسرائيل في هذه العملية بما يسهم في توسيع سيطرتها الامنية والاقتصادية على المنطقة وهو ما تعارضه ايران وتخشى منه (ادريس، 2002)، ووصف علي خامنئي المرشد الاعلى للثورة الايرانية عملية التسوية بانها غير عادلة بحكم العداء لاسرائيل وامريكا وقال "ان ايران تريد سلاما عادلا وشاملا لا يقوم على املاء الشروط وسحق الهوية الوطنية لاصحاب الارض والحقوق المشروطة" (النجار،2018، ص 343).

من هذا المنطلق دعمت ايران سياسيا وماليا وعسكريا الحركات ذات التوجه الاسلامي الرافضة لعملية التسوية وبما عرف " بمحور المقاومة " (مجموعة باحثين، 2015)، في وقت اوقفت فيه دعمها لمنظمة التحرير الفلسطينية التي وافقت على عملية السلام ودخلت في مفاوضاتها مع اسرائيل بشكل مباشر (محافظة، 2013) .من هذا المنطلق التقى الجانبان في سياستهما ازاء اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية، وكانت السودان بمثابة محطة تنطلق منها ايران لدعم الحركات الاسلامية في المنطقة عسكريا ومنها حركتي حماس والجهاد الاسلامي عبر مصر والى قطاع غزة وتقوية موقفها في مواجهة اسرائيل(terrorism-info.org,2009). ولم يختلف الموقف السوداني من القضية الفلسطينية عن الموقف الايراني ، فالسودان ، سارت منذ القمة في العاصمة الخرطوم عام 1967وفق مبدأ ما عرف بـ اللاءات الثلاث والتي عرفت بها القمة وهي "لا اعتراف باسرائيل ولا سلام مع اسرائيل ولا مفاوضات مع اسرائيل حتى غدت الخرطوم تعرف بعاصمة اللاءات الثلاث"، وهو الخط الذي سارت عليه السودان، وتعد القضية الفلسطينية بالنسبة للسودان حكومة وشعبا قضية مركزية وانهم ملتزمون تجاهها، ويرفضون التطبيع مع اسرائيل، ويرى السودان ان اسرائيل تعمل على تفكيك البلدان العربية من اجل صرفها عن القضية الفلسطينية، باختلاق المشاكل والاضطرابات داخليا او عبر الازمات الاقليمية مع الدول المجاورة ومشاكل الحدود، لذلك تسعى اسرائيل الى ملئ الفراغ في الدول الافريقية المحيطة بالدول العربية القريبة منها، كدول ساحل البحر الاحمر والقرن

الافريقي (القدس، 2018). لقد اسهم موقف كلا البلدين من القضية الفلسطينية وعدائهما لاسرائيل والولايات المتحدة الامريكية، في تقاربهما وتوثيق علاقاتهما بشكل اكبر، بعد ان تبنى الجانبان سياسة دعم القضية بكافة الوسائل ومنها خيار دعم ومساندة الفصائل المقاومة للاحتلال الاسرائيلي (نصر الدين، 2018).

3-**قضية "دعم الارهاب وانتهاك حقوق الانسان"**

شكلت قضية "دعم الارهاب وانتهاك حقوق الانسان" لكلا البلدين عاملا اضافيا ومساعدا لتوجيه سياستهما باتجاه موقف موحد من الادارة الامريكية، فقد كان للدولتين مواقف مشتركة في تحدي ومواجهة الهيمنة الأمريكية والاحتلال الاسرائيلي واتهام الاخيرة للسودان بايصال الأسلحة الإيرانية إلى حركة حماس عبر منطقة سيناء المصرية، فضلا عن ان كلا الدولتين ايدت الفصائل الفلسطينية وفي مقدمتها حركة حماس، الامر الذي وضع الخرطوم في مواجهة واشنطن، ودفع الاخيرة لادراج السودان كدولة راعية للإرهاب عام 1993 وفرضت بموجبها عقوبات عليها وشددت هذه العقوبات عام 1997 (للمزيد من التفاصيل حول العقوبات التي فرضتها الادارة الامريكية على السودان ينظر: (صحيفة الشرق الاوسط، 2017).

اما ايران وبسبب سياساتها في المنطقة ومعارضتها لعملية السلام ودعمها للارهاب، فقد فرضت على الاخيرة حزمتين من العقوبات عام 1995 (للمزيد من التفاصيل حول العقوبات التي فرضت على ايران ينظر محمد عبدالرحمن يونس العبيدي، دراسة في العقوبات الدولية على ايران ،مجلة دراسات اقليمية، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، العدد 25، كانون الثاني 2012 (الخليج الجديد، 2019) ، وساعدت الضغوط والعقوبات الامريكية والغربية السياسية منها والاقتصادية على البلدين بحجج دعم الارهاب وانتهاك حقوق الانسان ،فضلا عن الاسباب التي وظفتها في هذا الجانب مبررا لتقارب وتعاون البلدين لمواجهة التحديات الغربية وتنسيق جهودهما وعلى مستوى الدولي. لقد كانت الحجج والذرائع التي ساقتها الادارة الامريكية واتهامها لايران والسودان بدعم الحركات الاسلامية المناهضة لاسرائيل وامريكا في المنطقة سببا مباشرا في ادراج الدولتين ضمن لائحة الدول الراعية للارهاب، والتي ترتب عليها فرض العقوبات السياسية والاقتصادية على الدولتين، وحثت واشنطن حلفائها في الامم المتحدة على الموافقة على القوانين التي تقدمها ضد طهران والخرطوم والتي تدين البلدين وتتهمهما بتهديد السلم والامن الدوليين الى جانب "انتهاك حقوق الانسان ورعايتهما ودعمهما للارهاب" (شيخ محمد،2013).

4- الاحتلال الامريكي للعراق 2003:

جاء الاحتلال الامريكي للعراق في التاسع من نيسان عام 2003، وفق استراتيجية امريكية كانت قد بداتها بعد حرب الخليج عام 1991 ، فكانت "سياسة الاحتواء المزدوج" التي تبنتها ادارة الرئيس بيل كلنتون تجاه العراق وايران عام 1993جزء منها، ثم جاءت ايلول عام 2001 والتطورات التي شهدها العالم بعدها من احداث، والاحتلال الامريكي لافغانستان عام 2002، وتبني الادارة الامريكية برئاسة جورج بوش لخطاب التصعيد ضد العراق وايران وكوريا الشمالية التي وصفها بانها تدعم "الارهاب"، واطلق عليها بما عرف بمصطلح "محور الشر"، واتهامها بالوقوف خلف هجمات الحادي عشر من ايلول، فكان احتلال العراق استكمالا لتوجهات الادارات الامريكية ووفق السياسات التي وضعتها بعد عام 1990، والتي كانت تهدف الاطاحة بالانظمة المعارضة لها وفرض سيطرتها وهيمنها على العالم.

عارضت ايران الحملة الامريكية على العراق ورفضت اسقاط النظام فيه، كونها ادركت ان الخطاب الامريكي لم يكن موجها للعراق فقط بل كانت هي ايضا من ضمن "محور الشر" الذي اطلقته الادارة الامريكية، وانها لا تستبعد ان تسعى الادارة الامريكية لاسقاط النظام في طهران، من هذا المنطلق وقفت ايران ضد الحرب على العراق واعلنت رفضها لها، واصبح هناك تنسيق في مواقف كلتا الدولتين على مستوى الخارجي، لكن مع اندلاع الحرب واسقاط النظام فيه وتولي احزاب حليفة لها السلطة في العراق، اخذت تنسجم مع المتغيرات الجديدة وتؤيدها لا سيما وانها سارت وفق مصالحها بالرغم من وجود القوات الامريكية (السعدي، 2007).

اما بالنسبة لموقف السودان ونظرا للعلاقات الوثيقة بين البلدين ،فقد اعرب عن رفضه ومعارضته للحرب الامريكية على العراق واسقاط نظامه، واعلن دعمه وتاييده ومساندته له، ورفض السودان وجود القوات الاجنبية في الخليج العربي، واكد عمر حسن البشير ان امريكا كانت تخطط لاحتلال منطقة الخليج العربي منذ حرب تشرين الاول عام 1973 عقب اعلان الحظر النفطي، وان الولايات المتحدة كانت تخطط لذلك منذ تلك المدة، من اجل حماية حلفائها وابار النفط وضمان تدفقه، وحماية وتامين الممرات البحرية في مناطق مضيق هرمز والقرن الافريقي والبحر الاحمر (قناة روسيا اليوم، 2017) . ومما لاشك فيه ان احتلال العراق كان ضمن الاستراتيجية الامريكية الهادفة للسيطرة على ثرواته ومن اجل الهيمنة على المنطقة.

بناء على ما سبق التقت المواقف السياسية الايرانية والسودانية من قضية رفض احتلال العراق وتواجد القوات الاجنبية، اضافة الى الموقف من القضايا العربية والاقليمية الاخرى، فضلا عن عداء الدولتين لامريكا بسبب سياساتها ضدهما طوال ثلاثة عقود، وفرض العقوبات المتعددة عليهما، واتهامهما "بدعم الارهاب وانتهاك حقوق الانسان"، ومحاولات عزلهما عن العالم، كلها امور اسهمت بشكل مباشر في تقارب البلدين وتحسين علاقاتهما.

الخاتمة

في الختام توصل الباحث الى خلاصة لبحثه مفادها ان العلاقات الايرانية – السودانية لا تختلف كثيرا في مجملها عن علاقات ايران بالدول العربية، فهذه العلاقات بمرت بمراحل متعددة ومتنوعة من حالات التحسن والتطور والتوتر والانقطاع، وغالبا ما حكم هذه العلاقات عامل عدم الثقة والتوجس والقلق بشكل عام. ويمكن تقييم العلاقات بين ايران والسودان ابان المدة موضوع البحث(1989–2005)، بانها كانت مستقرة اذا ما قورنت بالمدة التي سبقتها، ومقارنة ايضا بعلاقات ايران مع العديد من الدول العربية التي حكمها عامل التوتر والمقاطعة، ويعود هذا الاستقرار الى المصالح المشتركة التي جمعت البلدين وتوسعت وتوثقت كثيرا بعد عام 1989 ولاسيما في المجالين السياسي والاقتصادي. والتعاون الذي جرى بين الدولتين كان نابعا من توجهات النظامين السياسيين في كلا البلدين وتقاربهما فكريا ، فضلا عن سعي كل منهما باعتبارهما حكومتين حديثتين العهد لبناء علاقات مستقرة ومثمرة تخدم مصالح بلديهما سياسيا واقتصاديا وتسهم في بناء اقتصاديهما الذي كان يعاني من الازمات سواء بالنسبة الى ايران التي خرجت من الحرب مع العراق او السودان الذي انهكت النزاعات الداخلية اقتصاده ، هذا الى جانب تقارب مواقفهما وسياساتهما ازاء العديد من القضايا الاقليمية والدولية.

لقد شهدت العلاقات بين البلدين ابان المدة موضوع البحث الكثير من الزيارات الرسمية المتبادلة للعديد من المسؤولين في كلا البلدين، ووقع الجانبان خلالها على العديد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم في مختلف المجالات الاقتصادية الصناعية والزراعية والتجارية والصناعية والمصرفية وحتى الثقافية والعسكرية، وشهدت السودان انشاء عدد من البنى التحتية التي قامت بها الشركات الايرانية اضافة الى مجال الطاقة حيث كانت ايران تصدر كميات من النفط الى السودان.

لقد عززت القضايا العربية والاقليمية والازمات التي شهدتها المنطقة ابتداء من حرب الخليج واحتلال العراق والقضية الفلسطينية ، وقضايا الارهاب وانتهاك حقوق الانسان، فضلا عن العداء المشترك للبلدين تجاه اسرائيل وامريكا بسبب مواقفهما وسياساتها من تقارب البلدين واسهمت في تحسن وتطور علاقاتهما الامر الذي انعكس بدوره على توسيع مجالات التعاون بينهما حتى وصل في بعض الاحيان مرحلة التعاون في المجال العسكري والذي يمكن وصفه بانه كان محدودا جدا لكنه عكس ما وصلت اليه العلاقات بينهما .

لكن بالرغم من حالة الاستقرار الذي اتسمت به العلاقات بين الجانبين ، فان ذلك لا يمنع القول انها بقيت محكومة بهاجس الخوف والقلق وعدم الثقة ولاسيما من قبل السودان الذي كان حذرا في علاقاته وتعامله مع الجانب الايراني الذي لا يدخر جهدا في تسخير تلك العلاقات لخدمة مصالحه وسياساته وتوجهاته الخارجية حتى وان كان ضررها يعود على المقابل، فضلا عن ان السودان اصبح تحت تاثير وضغط الديون الايرانية ومطالبة الاخيرة له وباستمرار بضرورة تسديدها مما انعكس سلبا على علاقاتهما، الى جانب التدخل الايراني في الشأن السوداني الداخلي عن طريق الجانب الثقافي، فضلا عن طبيعة وتاريخ العلاقات الايرانية – العربية بشكل عام الذي غلب عليه الصراع والتوتر وعد الاستقرار بسبب السياسات الايرانية وتدخلاتها في شؤون الدول العربية الداخلية، وبما ان السودان جزء من النظام الاقليمي العربي فلا شك ان دول الخليج العربية ومصر وبحكم موقع السودان المطل على البحر الاحمر وعلاقاتها معه تحاول التأثير عليه وبشتى الطرق من اجل صرفه عن هذا التعاون وجعل العلاقات مع ايران محدودة في اطار لا يؤثر على امنها واستقرارها وبقية الدول العربية، خاصة وان ايران تسعى الى ايجاد منطقة نفوذ لها على ساحل البحر الاحمر تدعم نفوذها وسياساتها في منطقة الخليج العربي وتكون قوة مؤثرة وفاعلة لا يمكن تجاوزها، ويمكن القول ان الضغوط الامريكية على السودان بالرغم من انها اسهمت في تقارب البلدين في مرحلة ما، لكنها في الوقت ذاته حدت منها ومنعت من ان تصل مرحلة التحالف بينهما، جميع العوامل الانفة الذكر كان لها تاثير مباشر على علاقات البلدين واسهمت نوعما في تحجيمها والحد من استمرار تطورها.

المراجع

Amirahmadi , H., & Entessar, N. (1999). *Iran and Arab World.* london.

Wagner , D., & Cafiero, G. (2013, September 12). *Implications of Iran and Sudan's Growing Alliance*. Retrieved January 18, 2020, from fairobserver: https://www.fairobserver.com/region/middle_east_north_africa/implications-iran-and-sudans-growing-alliance/

Heibach, J. (2018, November). *Yet Another Scramble: Why Middle Eastern Powers Are Reaching Out to Africa:*. Retrieved December 19, 2019, from .giga-hamburg: https://www.giga-hamburg.de/en/publication/yet-another-scramble-why-middle-eastern-powers-are-reaching-out-to-africa

terrorism-info. (2009, 7 31). *Iran's activity in East Africa, the gateway to the Middle East and the African continent*. Retrieved December 18, 2009, from terrorism-info: https://www.terrorism-info.org.il/en/18244

احمد نوري النعيمي. (2012). *سياسة ايران الخارجية 1979-2011*. عمان، الاردن: دار الجنائن للنشر والتوزيع.

الخليج الجديد. (12 ايار, 2019). *ما بعد البشير.. مستقبل العلاقات السودانية الإيرانية*. تاريخ الاسترداد 19 كانون الاول, 2020، من الخليج الجديد: https://thenewkhalij.news/article/149764

السيد عوض عثمان. (2010). *النفوذ الايراني الناعم في القارة الافريقية* (المجلد 1). القاهرة، مصر: المركز العربي للدراسات الانسانية.

القدس. (18 تشرين الثاني, 2018). *قادة سودانيون: عاصمة اللاءات الثلاث لن تطبع مع اسرائيل*. تاريخ الاسترداد 19 شباط, 2020، من القدس: https://www.alquds.co.uk

اماني محمد الخضر. (بدون). *أثر اتفاق لوزان على العلاقات السودانية الإيرانية*. تاريخ الاسترداد 18 كانون الثاني, 2020، من الراصد: http://www.arrasid.net/pages/newDetails/57

حسام الدين عبدالله شيخ محمد. (تموز, 2013). *تاثير العلاقات الايرانية السودانية على العلاقات السودانية الخليجية في الفترة ما بين 1989- 2011*. تاريخ الاسترداد 19 كانون الثاني, 2020، من الخرطوم سبيس: http://khartoumspace.uofk.edu/bitstream/handle/123456789/1333

ذاكر محي الدين العراقي. (2012). *دراسات في تاريخ السودان المعاصر*. الموصل: مركز الدراسات الاقليمية.

سودارس. (27 كانون الثاني, 2008). *العلاقات السودانية الايرانية علاقات مستقرة ومزدهرة*. تاريخ الاسترداد 8 كانون الثاني, 2020، من سودارس: https://www.sudaress.com/smc/1280

شريف شعبان مبروك. (2011). *السياسة الخارجية الايرانية في افريقيا، دراسات استراتيجية*. ابو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

صحيفة الشرق الاوسط. (8 تشرين الاول, 2017). العقوبات الأميركية على السودان... خريطة زمنية. *الشرق الاوسط*(14194).

ضاري سرحان الحمداني. (2012). *سياسة ايران تجاه دول الجوار* (المجلد 1). القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.

ضاري سرحان حمادي الحمداني. (2019). *العلاقات الايرانية – السودانية: الواقع والمستقبل* (المجلد 1). عمان: دار امجد للنشر والتوزيع.

عايدة العلي سري الدين. (1998). *السودان والنيل بين مطرقة الانفصال والسندان الاسرائيلي* (المجلد 1). بيروت، لبنان: دار الافاق الجديدة.

عباس خامه يار. (1997). *ايران والاخوان دراسة في عوامل الالتقاء والافتراق* (المجلد 1). (عبدالامير الساعدي، المترجمون) بيروت، لبنان: مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق.

عبدالسلام ابراهيم بغدادي. (تشرين الاول, 1992). السياسة الايرانية المعاصرة تجاه السودان. *مجلة الدراسات الدولية*(1(1))، الصفحات 17-21.

عبدالمنعم سعيد. (1987). *العرب ودول الجوار الجغرافي*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

علي محافظة. (2013). *ايران بين القومية الفارسية والثورة الاسلامية*. بيروت، لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

قناة روسيا اليوم. (13 12, 2017). لقاء تلفزيوني اجرته قناة روسيا اليوم مع الرئيس السوداني عمر حسن البشير. *لقاء تلفزيوني*.

مجموعة باحثين. (2015). *الاخوان وايران خارج المذهب داخل السياسة*. دبي: مركز المسبار للدراسات والبحوث.

محمد احمد المقداد. (2013). تأثير المتغيرات الداخلية والخارجية الايرانية على توجهات ايران الاقليمية :العلاقات الإيرانية– العربية حالة دراسة. *مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية*(40(2)).

محمد السعيد ادريس. (2002). *تطوير العلاقات المصرية - الايرانية*. القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية.

محمد داخل السعدي. (2007). سياسة ايران الخارجية ازاء العراق بعد الاحتلال الامريكي. تأليف مركز الدراسات الاقليمية (المحرر)، *العراق ودول الجوار* (الصفحات 125-139). الموصل: دار ابن الاثير للطباعة والنشر.

محمد صادق اسماعيل. (2010). *من الشاه الى نجاد ايران الى اين؟* (المجلد 1). القاهرة، مصر: العربي للنشر والتوزيع.

محمد عبدالعاطي. (14 شباط, 2007). *السودان وايران علاقات سياسية قوية واقتصادية هشة*. تاريخ الاسترداد 18 كانون الثاني, 2020، من الجزيرة: https://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/968edd37-e859-4213-9a51-e86788ceaed0

محمد مضحي عبد علي. (2015). السياسة الخارجية الايرانية تجاه قارة افريقيا بعد الحرب الباردة. *السياسة الخارجية الايرانية اتجاه السودان عن الدول الافروعربية*، 175-201. بغداد، العراق: رسالة ماجستير غير منشورة كلية العلوم السياسية الجامعة المستنصرية.

نبراس خليل ابراهيم. (2016). العلاقات الايرانية - السودانية 1985-1989. *مجلة كلية التربيةللبنات، جامعة بغداد*(27(6))، الصفحات 2137-2153.

نسرين القصاب. (22 شباط, 2014). *النفوذ الإيراني في إفريقيا: السودان مرتكزاً*. تاريخ الاسترداد 18 كانون الثاني, 2020، من مستقبل الشرق: https://www.falsharq.com/

نيفين عبدالمنعم مسعد. (2001). *صنع القرار في ايران والعلاقات العربية الايرانية* (المجلد 1). بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.

هاني جواد كاظم النجار. (2018). *سياسة ايران الخارجية في عهد الرئيس محمد خاتمي 1997-2005 دراسة تاريخية سياسية* (المجلد 1). النجف، العراق: مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة.

وائل علي نصر الدين. (10 كانون الاول, 2018). *بين المقاطعة والتطبيع: قصة العلاقات السودانية الإسرائيلية*. تاريخ الاسترداد 19 كانون الاول, 2019، من اضاءات: https://www.ida2at.com/boycott-normalization-sudanese-israeli-relations/

وليد خالد المبيض ، و جورج شكري كتن. (2002). *خيارات ايران المعاصرة*. دمشق، سوريا: دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة.